لطيف العاني كتاب مصوّر عن العراق في سنوات عصره الذهبي

ترجمة: احمد الزبيدي

لطيف العاني كتاب مصوّر عن العراق في سنوات عصره الذهبي

في عام ١٩٦٥ يلتقط المصور الفوتوغرافي لطيف العاني صوراً عن زيارة زوجين أمريكيين إلى أطلال مدينة طيسفون (المدائن) القديمة التي تعود إلى العصر الساساني، والتي تقع على بعد ٣٠ كم جنوب شرق بغداد، في لوحة فنية يمكن وصفها بأنها تشبه ولاية تكساس في نهر دجلة.

كان الزوجان يقفان في ضوء الشمس الساطع وخلف ظهورهم قبة صلبة هائلة تسمى طاق كسرى يستمع الزوجان إلى رجل بدوي كبير السن وهو يجلس على الأرض، ويغني مع آلة الربابة.

لم يبذل الزوجان إلا جهدا ضئيلا أو لم يبذلا جهداً على الاطلاق ليِنسجما مع بيئتهم. كانت المرأة ترتدي فستاناً بسيطاً وزوج أنيق من الأحذية المصقولة، في حين كان الرجل يرتدي بدلة رسمية مع النظارات الشمسية، وربطة عنق وقد نزعا سترتيهما اتقاء الحر و العرق.

هذه واحدة من حوالي ٢٠٠ صورة يضمها كتاب المصور عبد اللطيف العاني، الذي يتحدث عن ثلاثة عقود من تاريخ العراق الحديث والذي يكشف مدى التباين بين حاضر هذه البلاد وماضيها

. كانت صورة العراق وللأسف، قد هيمنت عليها دورة لا نهاية لها من الدمار وإعادة الإعمار: نظام دكتاتوري، ثم حرب طويلة مع إيران، عمل عسكري تقوده الولايات المتحدة، ثم مجيء داعش

لكن هذا الكتاب، يصوّر العراق بشكل مختلف كثيراً. ومن وجهة نظر ذوي الخبرة اليوم، فإن ما موجود في هذا الكتاب أصبح من خيالات الماضي

يحفل الكتاب بمجموعة من الصور التي التقطها العاني للمآذن والبلدات القديمة والفنانين والحرفيين الذين شكلوا ثقافة العراق كما أنه يصور مجموعات عرقية مختلفة، بما في ذلك الأيزيديون والأكراد والمندائيون، ويبدو العراق في الستينيات بلداً يحتضن جميع طوائفه وقومياته وأديانه وتشير صور الكتاب لمشاريع الإسكان وأنماط الحياة لدى الطبقة المتوسطة والتي تعد بمستقبل مشرق قادم. ينتهي الكتاب بصور لألمانيا والولايات المتحدة التي ألتقطها العاني في سفره. وهي مماثلة لتلك التي التقطها في العراق، ويبدو إنه وضعها كوسيلة للمقارنة.

هذا الكتاب يظهر لنا عراقاً لم يكن يعرفه الكثيرون ، ويساعدعلى فهم أفضل لسير التاريخ وتدفقاته. ويأمل كل من يطالعه في أن يتمكن شعب العراق اليوم يوماً من استعادة الشعور بالتفاؤل الموجود في هذا الكتاب.

يقول المصور عبد اللطيف العاني للمؤرخة العراقية تمارا شلبي في مقابلة وردت في الكتاب "إن الخوف الذي نعيشه اليوم. بدأ مع ثورة ١٩٥٨. لقد تم محو الماضي و شعرت بأنه لن يكون هناك استقرار في هذا البلد

وأضاف: "جاء القادمون الجدد و فتحوا صندوق باندورا وجيئ بأناس جهلة الى الحكم، لم يكن لديهم ثقافة أو فهم للسلطة التي كانوا يمتلكونها "كان الخوف دافعا رئيسيا لتوثيق كل شيء كما كان. لقد فعلت كل ما أستطيع لتوثيقه، لحماية ذلك الزمن ".

ولد العاني في عام ١٩٣٢، اكتشف شغفه بالتصوير الفوتوغرافي في ستوديو مصور يهودي في قلب شارع بيع الكتب في بغداد،الذي يسمى شارع المتنبي.

ويتذكر المصور "علمني كيفية استخدام الكاميرا الفورية وأعطاني بعض النصائح. أخي اشترى لي الكاميرا الأولى عندما رأى مدى حبي للتصوير . وتكلف ذلك حوالي دينار ونصف دينار "،

"كان هذا في عام ١٩٤٧.. صورتي الأولى كانت عن الحياة: عن النخيل والاشجار والوجوه، والناس على أسطح المنازل. "

ويقول اليوم "لا أعتقد أنني أستطيع تصوير أي شيء اليوم. لا يوجد شيء جميل. الجمال ليس مجرد وجهة نظر. بل هو مرتبط أيضا بطريقة التعامل مع الناس في الشارع "،

"لقد عشت في العراق ، وترعرعت هناك، وأنا أحبه كثيرا"،. "لقد دُمر كل شيء جميل فيه ،أو اختفى معظمه.

عن كريستيان ساينس مونيتور

مترجِمة أعمال الروائي أورهان باموك: على المترجمين أن يفكروا ملياً في ما يريدوه كقراء، من النص المترجم

ترجمة: المدى

تتحدث المترجمة آيكن أوكلاب في هذه المقابلة عن خبرتها في ترجمة أعمال الروائي التركي الشهير أورهان باموك حيث ترجمت الى اللغة الانكليزية مؤخراً روايته الأخيرة المرأة ذات الشعر الاحمر وهي الرواية الثانية التي تقوم بترجمتها لهذا الكاتب بعد ترجمتها لروايته غرابة في ذهني (٢٠١٤)، والتي تم اختيارها ضمن القائمة القصيرة لجائزة مان بوكر الدولية لعام ٢٠١٦. كما ترجمت عددا من أعماله غير الروائية، هل يمكن أن تحدثينا عن نفسك ورحلتك مع عالم الترجمة.

ولدت في إزمير، ولكن عندما أصبحت في الثانية من العمر ، انتقل والداي إلى ميلان. وذهبت إلى مدرسة دولية حيث كانت جميع المناهج (باستثناء الأدب الإيطالي) تدّرس باللغة الإنكليزية. لذلك، نشأت مع ثلاث لغات، أتحدث التركية في المنزل والانكليزية والإيطالية في المدرسة. انتقلت الى المملكة المتحدة لغرض الدراسة الجامعية منذ حوالي عشر سنوات، وأنا أعيش هناك منذ ذلك الحين. بمعنى ما، كنت دائماً "أترجم" ، أفكاري، إلى التركية، أو الإنكليزية، أو الإيطالية. بدأت رحلتي كمترجمة قبل حوالي خمس أو ست سنوات، عندما إكتشفت أن أورهان باموك كان يبحث عن شخص لترجمة الكتالوج الذي كان يكتبه لمتحفه. عرضت عليه ذلك، وترجمت نصاً قصيراً كعينة، وانتهى الأمر بي الى ترجمة الكتالوج بأكمله

■ ما هي الأجزاء المفضلة لديك في رواية المرأة ذات الشعر كقارئة أولاً ثم كمترجمة ؟

ليس كقارئة، ولكن أيضا كمترجمة، فان الجزء المفضل لدي من هذه الرواية هو القسم الأخير، حيث يتحول صوت السرد إلى المرأة بطلة الرواية ، حين يتبين للقارئ أن الكثير مما كان يعتقد أنه فهمه حول حبكة الرواية وشخصياتها كان خاطئا. لقد أحببت اللغة المسرحية التي ظهرت في بعض أجزاء القسم الأخير. كما لو كانت تلك المرأة تقف على خشبة المسرح، وتقدم عرضاً مسرحياً، ويكون لها على نحو ما الكلمة الأخيرة.

■ بعد رواية غرابة في ذهني، ما هي التحديات التي واجهتك في ترجمة المرأة ذات الشعر الاحمر؟

حجم رواية المرأة ذات الشعر الأحمر هو حوالي نصف حجم رواية غرابة في ذهني، لذلك كان مهمتي أسهل – لكنها قدمت أيضا تحديات خاصة بها. والأقسام الثلاثة من الرواية مختلفة نوعاً ما في الاسلوب وسرعة الايقاع، وكان عليّ أن أنقل هذه التحولات من خلال الترجمة – وفي الوقت نفسه كان يجب عليّ التأكد من أنني بينت أن هذه الاجزاء الثلاثة تنتمي لرواية واحدة ، وأن أحداثها تدور داخل نفس العالم .

■ ذكرت عدد من المقالات التي تناولت الرواية ، إن عنوانها قد تم تغييره من البئر الى المرأة ذات الشعر الأحمر ماذا كان يحدث في عقل باموك – وعقلك أنت أيضاً عند التفكير في عناوين الرواية الممكنة. وكيف أصبحت غولشيهان (المرأة ذات "الشعر الأحمر") هي البطلة والراوية في وقت لاحق؟

هذه أول مرة أسمع فيها عن قصة تغيير العنوان. لم أكن على علم بأي عنوان مخطط آخر لها غير المرأة ذات الشعر الأحمر ، لذلك لا أستطيع الإجابة حقاً على هذا السؤال. أنا آسفة!

■ جيم أحد ابطال الرواية يريد أن يصبح كاتباً، أو هكذا ما نأمله. نحن هل تعتقدين إن رواية المرأة ذات الشعر الأحمر يمكن أن تعتبر رواية تتحدث عن كفاح الكاتب وأحلامه؟

ما هو الأكثر إثارة للاهتمام بالنسبة لي في هذه الرواية هو كيف يمكنها أن تتناول هذا الكم من الأشياء المختلفة – والإجابة على هذا السؤال "ماذا تريد أن تقوله هذه الرواية ؟" يبدو أن ذلك يعتمد كثيراً على القارئ. و حتى لحظة طرح سؤالك لم أكن أفكر كثيراً في حقيقة أن جيم هو كاتب طموح – ولكن بالطبع أنتَ على حق، وفي الواقع هذا يتعلق أيضا بواحدة من الموضوعات الرئيسية للرواية: الهوية، والتعبير عن الذات، لا سيما في ظل السلطوية البطريركية.

■ هل تعملين على أي من كتب باموك القادمة؟

كان أول عمل ترجمته لهذا الكاتب هو براءة الأشياء – وهو دليل لمتحف البراءة الذي أقامه في اسطنبول. ثم جاءت روايتيه غرابة في ذهني والمرأة ذات الشعر الأحمر. أنا أعمل حالياً على ترجمة كتاب قصير بعنوان (براءة الذكريات) – وهو مرتبط بالفيلم الوثائقي الذي يحمل نفس الاسم [فيلم وثائقي بريطاني انتج عام ٢٠١٥ من قبل غرانت جي].

■ هل أنت متفائلة إنه سيتم ترشيحك مرة اخرى لجائزة الترجمة ضمن جائزة مان بوكر العالمية؟ ،و كيف تشعرين تجاه هذا الأمر؟

من وجهة نظري، فإن الجوائز مثل جائزة مان بوكر لعالمية ، حيث يتم تقاسم الجائزة بالتساوي بين المؤلف ومترجمه في اللغة الإنكليزية، مهمة ، لسببين هما: أولاً إنها تتيح الفرصة للتعرف على عمل المترجمين، وثانياً إنها تقوم بترسيخ الأدب المترجم في العالم الناطق بالإنكليزية. وأي جائزة تساعد على نشر الأدب من أجزاء أخرى من العالم، أي ذلك المكتوب بلغات أخرى غير الإنكليزية، لا يمكن أن يكون إلا شيئاً حسناً.

■ ما هي نصيحتك للمترجمين الطموحين؟

أن يفكروا ملياً في ما يريدوه، كقراء، من النص المترجم – ومحاولة تطبيق ذلك على الترجمات الخاصة بهم.

■ ماذا تقرأين حالياً؟

مجموعة قصص للكاتبة ليديا ديفيس (كاتبة امريكية) ، ورواية للكاتبة سارة واترس(روائية من ويلز).

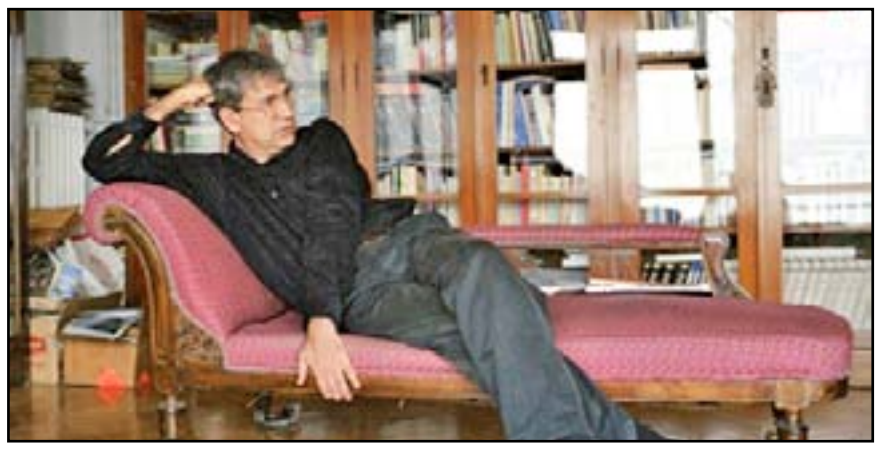

عن موقع سكرول

(مارتن لوثر) كتاب عن الرجل الذي غيّر مسار العالم

ترجمة: المدى

٥٠٠ عام مرّت على حركة الاصلاح الديني التي أطلقها الراهب والقسيس الألماني مارتن لوثر (١٤٨٣ - ١٥٤٦) ،و تأليف كتاب عن سيرة حياته ظلت تمثل دائماً تحدياً كبيراً. و(مارتن لوثر)كتاب جديد عن سيرة حياته من تأليف ريكمي تاكساس(كاتب امريكي ولد عام ١٩٦٣)الذي كان جريئا للغاية عندما قرر القيام بهذه العملية ،ويجب القول منذ البداية،إن من يريد أن يصبح خبيرا في حياة مارتن لوثر فان ذلك يتطلب منه الكثير من القراءة.

وقد تم تأليف الكثير من الكتب التي تناولت سيرة حياة مارتن لوثر أكثر من أي شخصية أخرى في التاريخ المسيحي،باستثناء يسوع المسيح. وإضافة إلى كتب السيرة الذاتية الهائلة هذه هناك عشرات المجلدات الضخمة المليئة بكتابات لوثر الخاصة باللغتين الألمانية واللاتينية،لذلك فان الجهد المطلوب لتلخيص سيرة حياته يبدو عملا شاقا للغاية. ولكن كتابة سيرة حياة مارتن لوثر في عام ٢٠١٧ هي تحد من نوع خاص،وربما يكون من بين أعظم التحديات التي تواجه أي مؤلف على الأقل فيما يتعلق في المنافسة من المؤلفين الآخرين.

فهذا العام صادف ذكرى مرور ٥٠٠ عام على الإصلاحات التي قام بها مارتن لوثر،وسواء كان أحدنا يحبه أم لا،فنحن جميعا عشنا "عام لوثر"، ؛واستغل الناشرون في أوروباو أمريكا الشمالية هذه المناسبة ليملأوا العالم بطوفان من الكتب التي تتحدث عن سيرة حياته . في الأشهر العشرة الأولى من ذلك العام،ظهر أكثر من اثني عشر كتاب سيرة ذاتية عنه باللغة الإنكليزية،بما في ذلك كتاب مصور موجه إلى الأطفال. وقد تجاوزت الكتب التي صدرت هذا العام كل ما تم نشره عن مارتن لوثر في العقدين الماضيين،بما في ذلك التحفة التي ألفها الكاتب مارتن بريخت "في ثلاثة مجلدات شاملة" بعنوان مارتن لوثر،والتي يشيد بها مؤلف هذا الكتاب بقوله إنه "لايمكن عدم الاشارة اليها ". وغني عن القول،إن هذا الطوفان من الكتب يمكن أن يصعق بسهولة أي قارئ،ويسبب له الاعياء والتعب -- أو يصيب بالرعب كل من يفكر في كتابة سيرة حياة مارتن لوثر لسنوات قادمة.

معظم الكتب التي صدرت مؤخراً عن سيرة حياة مارتن لوثر كتبت من قبل المؤرخين المتخصصين بتاريخ الإصلاح الديني الذي قام به مارتن لوثر،وكما يمكن للمرء أن يتوقع،فأنها كانت تستهدف نخبة من الأكاديميين،حتى عندما كانت تصدر عن دور نشر خاصة بدلاً من دور النشر الجامعية. ومهما كانت الرؤى الجديدة التي تدعيها كتب السيرة الذاتية هذه فانها لا تقوم على أكثر من تفسير جديد لما يعرفه الجميع وليس القيام باكتشاف حقائق جديدة.

ميتاكساس،مؤلف هذا الكتاب هو صاحب عدة كتب شعبية مثل "نعمة مذهلة"، و"المعجزات" يمثل استثناء بين من قاموا بدراسة حياة مارتن لوثر،على الأقل جزئيا. فكتابه الجديد "مارتن لوثر" ليس سيرة علمية،على الرغم من الحواشي التي يزخر بها ،ولكنه محاولة لجعل سيرة حياة مارتن لوثر جذابة للجمهور العادي فهو يصوره كبطل يذبح تنين العصور المظلمة ،ينقذ الله من تفسيرات رجال الدين التي خنقته ،ويخترع الحرية الفردية ويشرع في الحداثة.

هذا النهج – الذي ينعكس في العنوان الفرعي للكتاب – يشبه إلى حد بعيد ماعمله توماس كاهيل(عالم ومؤرخ امريكي)في كتابه "كيف أنقذ الأيرلنديون الحضارة وآرثر هيرمان(مؤرخ امريكي)في كتابه "كيف اخترع الاسكتلنديون العالم الحديث". جميع هذه الكتب وصلت الى جمهور واسع من القراء من خلال تبسيطها لتعقيدات التاريخ وكانت تعزو قيام التحولات التاريخية الكبيرة لذات الأسباب. كان لهذا الايجاز سحره،ويحمل بعض التشابه مع الحقيقة. ولكن حاله حال أي رسم كاريكاتوري،لاينبغي أن يكون مخطئا اذا لم يرسم موضوعه بشكل دقيق.

من الصعب تقييم هذا الكتاب كنص واحد بسبب التداخل المستمر لكل من السرد والتحليل في ثناياه ،،وخاصة لأن التحليل يبدو متداخلا في السرد أكثر منه توضيحاً أوتفسيراً. وغالبا ماكان تركيز المؤلف الشديد على أهمية ما قام به مارتن لوثر في كل جانب من جوانب إصلاحه أقرب إلى التعاطف معه بدلا من النغمة المخلصة التي يتوقعها أحدنا من المؤرخين. ونتيجة لذلك،ينبغي تقييم مكونات الكتاب بشكل فردي. أما فيما يتعلق بالسرد،ففيه الكثير مما يستحق الثناء. وتفاصيل حياة لوثر وصراعاته ضد الوضع الراهن ترتبط بحيويته،وموهبته الحقيقية في مواجهة تعقيدات علم اللاهوت في العصور الوسطى بطريقة لم يسبق لاحد أن واجه بها هذا المجال من قبل. وقد عرف المؤلف كيف يروي قصة حياة هذا المصلح العظيم ،وهذه الموهبة جعلت سرده مؤثراً وسهلاً في نفس الوقت

ويولي المؤلف ميتاكس اهتماماً لفترة قصيرة نسبياً من الزمن، تمتد من عام ١٥١٣ إلى ١٥٢٥، عندما تحول لوثر من راهب مضطرب إلى متمرد جريء، ثم إلى شخصية غريبة الأطوار. وكانت هذه هي السنوات التي لم يحاول فيها مارتن لوثر تغيير نفسه فحسب ولكنه تسبب أيضاً في إحداث أكبر ضجة. ويقدم المؤلف لقرائه لمحة ممتازة عن حياة لوثر كلها، من المهد إلى القبر، وخاصة تلك الأخطار التي واجهها باستمرار حتى يوم رحيله ، بعد أن تجرأ على تحدي البابا ليو العاشر و الإمبراطور الروماني تشارلز الخامس.

لقد أحدث مارتن لوثر ثورة حقيقية في الفكر الديني ومهد الطريق لكي تنعم أوروبا بالحرية

عن نيويورك تايمز